

بَيْتُ الْأَمَلِ

مُصْطَفَى مُحَمَّدَ عَبْدِ الْفَتَّاحِ*

نَادَتْ أُمِّي... لَمْ تُسْمِعْنِي

عَزَفْتُ أُخْتِي... لَمْ تُطْرِبْنِي

رَفَزَقَ عُصْفُورُ الْجِيرَانِ... يَرْقُصُ مَا بَيْنَ الْأَعْصَانِ

لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ... يَغْلُو فِي قَرْحٍ وَشُرُورِ

أُذْنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءُ

قَلْبِي بِمِلَّةِ الْإِيمَانِ... لَنْ أَسْتَسْلِمَ لِلْأُخْرَانِ

رُحْتُ أَرَايُبَ كُلِّ نَهَارٍ... مَنظَرِ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ

فَإِذَا مَالَتْ

أَعْرِفُ أَنَّ الصَّوْتَ خَفِيفُ

وَإِذَا رَفَرَفَ جُنْحُ كِنَازٍ... وَتَحَرَّكَ مِنْهُ الْحِنَقَارُ

أُذْرِكُ مَا لَحْنُ التَّغْرِيدِ... تَغْرِيدُ يَشْدُو لِلْعَبِيدِ

وَإِذَا ابْتَسَمَتْ أُمِّي الْأَعْلَى

أَعْرِفُ أَنَّ الْقَلْبَ يَقُولُ:

حِضْنِي مُشْتَاقٌ لِلضَّمِّ

فَأُجِيبُ: أُجِيبُكَ يَا أُمِّي

* كَاتِبٌ سوريٌّ.

شرح البيت

بيت الأمل

الشاعر

مُصطفى مُحمَّد عبد الفتاح

١٩٩٩

صعدت إقصية عن حلالها
تغافل من إمامة صبيحة
عقول وصف حلالها
مع إمامتها ..
نادت أني ... لم تُسجني

أيتها لا تسبح أمها
غرثت أخني ... لم تُظريني

حين نادى عليها
زفرق غضفور الجيران ... يرقص ما بين الأغصان
ولا عرف أختها

لصها أراوت
لم أسمع لحن الغضفور ... يغلو في قرح وشور

أنا ندر عاهة الإعاقة
أذني يا صخي صماء
ما حلال المرامية

مما كنت وأمت
قلبي بشلوة الإيمان ... لن أنسلم للأخران

أورام لشر ما دام سقط
رخت أراب كل نهار ... تنظر أوراق الأشجار

ورأيت طائر الحمار يناد
فرك المسار عرف أنه
قإذا مالت

تجرد بصوت جميل كالعيد
أعرف أن الصوت خفيف
وأمت واليتها

جاد صافيتها ستم
وإذا زفر جئح كثار ... وتحرك منه المنقار

لها عرفتها
أترك ما لحن التفريد ... تفريد بشدو للعيد

وحده ... حلالها
وإذا ابتست أني الأعلى

أعرف أن القلب يقول
تسبح حيا من حلال المرامية

والصبر فحلت من إمامتها
جفني شتاق للظم

تسبغ لحيها
نصتها نصها وعزها

حالا راده العود لستر كل خلع

(شرح السكيد)

بَيْتُ الْأَمَلِ

الشاعر

مُصْطَفَى مُحَمَّد عَبْد الْ

تَحَدَّثَ لِقَمِيرَةٍ عَنْ حَمَلِهِ
يَخَافُ مِنْ إِعَامَةِ سَمَحِيَّةٍ
فَتَقُولُ نَصِفْ حَالَهَا
نَادَتْ أُمِّي ... لَمْ تُسْمِعْنِي

مَعَ إِعَامَتِهَا
أَلَمْ تَسْمَعْ أُمُّهَا
عَزَفَتْ أُخْتِي ... لَمْ تُطَرِّبْنِي

حِينَ تَنَادَعَا عَلَيْهَا
رَفَزَقَ عُصْفُورُ الْجِيرَانِ ... يَرْقُصُ مَا بَيْنَ الْأَغْصَانِ
وَلَا عَرَفَ أَحْتَمَاهَا

لَهَا أُرَادَتْ
لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ ... يَغْلُو فِي فَرْحٍ وَسُرُورِ

أَنْ تَحْدِثَ هَذِهِ الْإِعَامَةَ
أُذُنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءُ

مِنْ حَالِ الْمُرَاقِبَةِ
مَقَامَتِ قَرَابَتِ

قَلْبِي يَمْلَأُهُ الْإِيمَانُ

لَهَا أُرَادَتْ لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ... يَغْلُو فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ

أُذْنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءٌ

أَنْ تَعْرِىَ هَذِهِ الْإِعَاقَةَ
عَنْ حِلَالِ الْمُرَاقِبَةِ مِلْءِ الْإِحْطَةِ

قَلْبِي يَمْلَأُهُ الْإِيمَانُ... لَنْ أَسْتَسْلِمَ لِلْأَحْزَانِ

مَقَامَتِ قَرَابَتِ

رُحْتُ أُرَاقِبُ كُلَّ نَهَارٍ... مَنظَرِ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ

أَوْرَاقِ الْمَشْرِقِ إِذَا اسْقَطَتْ

عَرَفْتُ أَنَّ صَوْتَهُ هَمِيفٌ

وَرَأَيْتُ طَائِرَ الْكِنَارِ إِذَا

فَإِذَا مَالَتْ

تَحَرَّكَ الْمَسَارِ عَرَفْتُ أَنَّ

أَعْرِفُ أَنَّ الصَّوْتَ خَفِيفٌ

بَعْدَ صَوْتِ حَمِيلٍ كَالْعِيدِ

وَرَأَيْتُ وَالِدَهَا

وَإِذَا رَفَرَفَ جُنْحُ كِنَارٍ... وَتَحَرَّكَ مِنْهُ الْمِنْقَارُ

إِذَا مَنَاسِكُهَا سَسَمَ

أَدْرِكُ مَا لَحْنُ التَّغْرِيدِ... تَغْرِيدٌ يَشْدُو لِلْعِيدِ

لَهَا عَرَفْتُ أَنَّهَا

تَرِيدُ حَمْلَهَا حَبِيبَ

عن حلال البراءة ^{ملاحظة}
 معامتة وامت ^{قلبي بطلوة الإيمان... لن أشتل لالأحزان}
 أوامم لبخر طراد ^{رخت أراقب كل نهار... منظر أوراق الأشجار}
 عرفت أنه صوتة ^{عرفت أنه صوتة}
 وراعت طائر الكبار ^{فإذا مالت}
 تحرك ^{أعرف أن الصوت خفيف}
 بحد صوت ^{وأصبت والدتها}
 كالحد ^{فإذا رفرف جناح كزار... وتحرك منه المنقار}
 وأصبت والدتها ^{أذكر ما لحن التغريد... تغريد يشدو للعيد}
 لها عرفت أنها ^{تريد ضمها حب}
 تريد ضمها حب ^{وإذا ابتسمت أمي الأعلى}
 وحنا ^{أعرف أن القلب يقول:}
 وحنا هذه لفتاة أصبحت ^{تسمع حياء ما حلال البراءة}
 تسمع حياء ما حلال البراءة ^{والبحر فجعلت من إمامتها}
 والبصر فجعلت من إمامتها ^{سيف نفوس}
 سيف نفوس ^{فأجيب: أجبك يا أمي}
 ففعلها بنفسها وعزيمتها ^{حالا رادة القوديه سر كل حال}
 حالا رادة القوديه سر كل حال